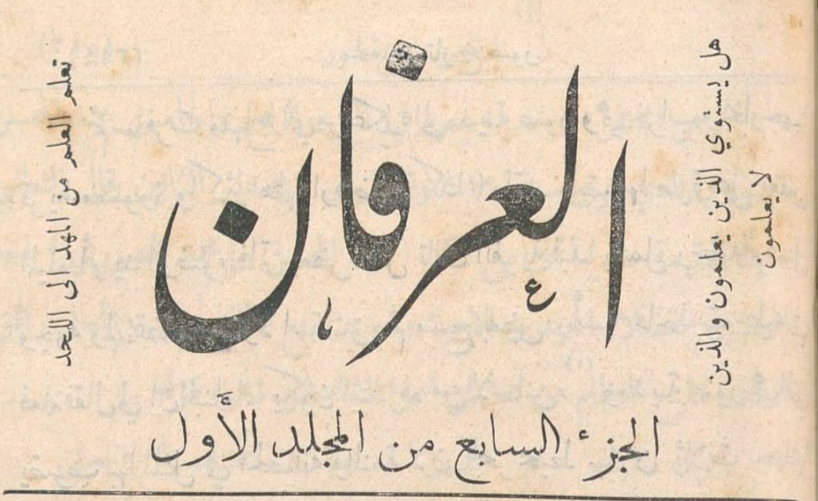


الجزء السابع من المجلد الأول

غرة رجب سنة ١٣٢٧ موافق ١٨ تموز (يوليو) سنة ١٩٠٩

القسم العلمي

لمحة من تاريخ صور

تابع ما قبله

وفي سنة ٦٩٠ ﻫ افتتح الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون سورية ومن جملتها صور لأنه لما استولى على عكا وقع الرعب في قلوب سكانها فانهزموا بحرا ويظهر انها اصبحت بعد ذلك خرابًا يبابا لانه جاء في تقويم البلدان لصاحبه ابي الفدا ملك حما المتوفي سنة ٧٣٢ ﻫ عند ما جاء على ذكر صور وهي الآن خراب خالية

وجاء في رحلة الرحالة الشهير محمد بن عبد الله المعروف بأبن بطوطة وكان مروره بصور سنة ٧٢٦ ما نصه :

ثم سافرت منها « اي من عكا » الى مدينة صور وهي خراب وبخارجها قرية معمورة واكثر اهلها ارفاض (كذا) ولقد نزلت بها مرة على بعض المياه أريد الوضوء فاتى بعض اهل تلك القرية فبدا بغسل رجليه ثم غسل وجهه ولم يتمضمض ولا استنشق ثم مسح بعض رأسه فاخذت عليه في فعله فقال لي ان البناء انما يكون ابتداءه من الاساس (١) ومدينة صور هي التي يضرب بها المثل في الحصانة والمنعة لان البحر محيط بها من ثلاث جهاتها ولها بابان احدهما للبر والثاني للبحر ولبابها الذي يشرع للبر اربعة فصلات كلها من ستائر محيطة بالباب . واما الباب الذي للبحر فهو بين برجين عظيمين وبناؤها ليس في بلاد الدنيا اعجب ولا اغرب شأناً منه لان البحر محيط بها من ثلاث جهاتها وعلى الجهة الرابعة سور تدخل السفن تحت السور وترسوا هنالك وكان فيما تقدم بين البرجين سلسلة حديد معترضة لا سبيل الى الداخل هنالك ولا الى الخارج الا بعد حطها وكان عليها الحراس والأمناء فلا يدخل داخل ولا يخرج خارج الا على علم منهم

(١) هذه القصة غريبة في بابها لأنه ليس بين مذاهب الشيعة من يتوضأ مثل هذا الوضوء والموجودون في صور شيعة امامية يغسلون الوجه واليدين ويمسحون الرأس والرجلين فلا فرق بينهم وبين باقي مذاهب الاسلام في الوضوء الا الاستعاضة عن الغسل بالمسح كما هو ظاهر الكتاب والمضمضة والاستنشاق لا يجبا عند الجميع والظاهر ان الرجل كان قذر الرجلين فأراد غسلها قبل الشروع في الوضوء ولما سأله وجده غريباً فأراد ان يداعبه او يهزأ به فأجابه ذاك الجواب او انه عامي جاهل لا يعرف كيف يتوضأ واكثر الاشتباه في معرفة حقائق المذاهب يقع في نظائر هذه الحادثة مما لا يجوز ان يكون دليلا يحتج به

وممن اشتهر من شعراء صور في القرن الرابع والخامس عبد المحسن الصوري الذي توفى سنة ٤١٩ وقد اربى سنه على الثمانين قال الثعالبي في اليتيمة عند ما اتى على ذكره (عبد المحسن بن محمد الصوري) احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء وشعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام فمن شعره قوله

اترى بثار ام بدين ... علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها ... ولحاظها ما في الرديني
و بوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت عليّ وقالت ... اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفرا ... ق فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي ... منهلة كالمرزمين
يا هذه لا تعجلي ... ان حان بينك حان حيني
فكأنما قلت اذهبي ... فمضت مسارعة لبيني

وله

أرى الليالي اذا عاتبتها جعلت ... تمنّ ان جعلتني من ذوى الادب
وليس عند الليالي ان اقبح ما ... صنعن بي ان جعلن الشعر مكتسبي
ان كان لا بد من مدح فها انا ذا ... بحيث آمن في قولي من الكذب

وله

عندى حدائق شكر غرس جودكم ... قد مسها عطش فليسق من غرسا

تدار كوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وله اشعار كثيرة وقال بن خلكان ان له ديوانًا وقد ذكر صاحب اليتيمة من اشعاره شيئًا كثيرا

وممن اشتهر منها في الطب « رشيد الدين بن الصوري » وذلك في القرن السادس والسابع قال في طبقات الاطباء

هو ابو المنصور بن ابي الفضل بن علي الصوري قد اشتمل على جمل الصناعة الطبية واطلع على محاسنها الجلية والخفية وكان اوحدا في معرفة الأدوية المفردة وماهياتها واختلاف اسمائها وصفاتها وتحقيق خواصها وتأثيراتها ومولده في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمدينة صور ونشأ بها ثم انتقل عنها واشتغل بصناعة الطب على الشيخ موفق الدين عبد العزيز وقرا ايضاً على الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وتميز في صناعة الطب واقام بالقدس سنين وكان يطب في البيمارستان الذي كان فيه وصحب الشيخ ابا العباس الجياني وكان شيخاً فاضلاً في الادوية المفردة متفنناً في علوم أُخر كثير الدين محباً للخير فانتفع بصحبته له وتعلم منه اكثر ما يفهمه واطلع رشيد بن الصوري ايضاً عَلَى كثير من خواص الادوية المفردة حتى تميز على كثير من اربابها واربى على سائر من حاولها واشتغل بها هذا مع ما هو عليه من المروءة التي لا مزيد عليها والعصبية التي لم يسبق اليها والمعارف المذكورة والشجاعة المشهوره وكان قد خدم بصناعة الطب الملك العادل ابا بكر بن ايوب في سنة اثنتى عشرة وستماية

لما كان الملك العادل متوجهاً الى الديار المصرية واستصحبه معه من القدس وبقي في خدمته الى ان توفى الملك العادل رحمهُ الله ثم خدم بعده لولده الملك المعظم عيسى بن ابي بكر وكان مكيناً عنده وجيهاً في ايامهِ وشهد معه مصافات عدة مع الفرنج لما كانوا نازلوا ثغر دمياط ولم يزل في خدمتهِ الى ان توفى الملك المعظم رحمهُ الله وملك بعده ولده الملك الناصر داود بن الملك المعظم فأجراه على جامكيته وراى له سابق خدمته وفوض اليه رياسة الطب وبقي معهُ في الخدمة الى ان توجه الملك الناصر الى الكرك فاقام هو بدمشق وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه وحرر ادوية الترياق الكبير وجمعها على ما ينبغي فظهر نفعه وعظمت فائدته وكان قد صنع منه شيئاً كثيراً في ايام الملك المعظم وتوفى رشيد الدين بن الصوري رحمهُ الله يوم الاحد اول شهر رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق

ولرشيد الدين بن الصوري من الكتب كتاب الادوية المفردة وهذا الكتاب بدأ بعمله في ايام الملك المعظم وجعله بأسمه واستقصى فيه ذكر الادوية المفردة وذكر ايضاً ادوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون وكان يستصحب مصوراً ومعه الاصباغ والليق على اختلافها وتنوعها فكان يتوجه رشيد الدين بن الصوري الى المواضع التي بها النبات مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التي قد اختص كل منها بشيء من النبات فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور فيعتبر لونه ومقدار ورقه واغصانه واصوله

ويصور بحسبها ويجتهد في محاكاتها ثم انه سلك ايضاً في تصوير النبات
مسلكا مفيداً وذلك انه كان يري النبـات للمصور في ابان نباته وطراوته
فيصوره ثم يريه اياه ايضاً في وقت ذواه ويبسه فيصوره فيكون الدواء
الواحد يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو على انحاء ما يمكن ان يراه به
في الارض فيكون تحقيقه له اتم ومعرفته له ابين

وله الرد على كتاب التاج البلغاري في الادوية المفردة وله تعاليق وفوائد
ووصايا طبية كتب بها الي" البقية تأتي

ترجمة زين الدين الشهيد

« تابع ماقبله »

ومنهم الشيخ ناصر الدين الطلاوي الشافعي قرأت عليه القرآن بقرائة
ابي عمرو رسالة في القرائة من تأليفاته ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابي
النحاس قرأت عليه الشاطبية في القرائة والقرآن العزيز للأئمة السبعة وشرعت
ثانياً اقرأ عليه العشرة ولم اكمل الختم بها قلت كثيراً ما كان ينعت هذا الشيخ
بالصلاح وحسن الاخلاق والتواضع وكان فضلاء مصر الاكابر يترددون
اليه للقرائة في فنون القرآن العزيز لبروزه فيها وكان هذا الفن نصب عينيه
حتى ان الناس كانوا يقرأون عليه وهو مشتغل بالصنعة لا يرمي المطرقة من يده
الا اذا جاء احد من الفضلاء الكبار فيفرش له شيئاً ويجلس هو على الحصير
قال اعاد الله علينا بركاته ومنهم الشيخ الفاضل الكامل عبد الحميد
السمنهوري قرأت عليه جملة صالحة من الفنون واجازني اجازة عامة قلت

وهذا الشيخ ايضاً كان شيخنا قدس سره كثير الثناء عليه بالجمع بين فضيلتي العلم والكرم وانه كان في رمضان لا يدعهم يفطرون الا عنده حتى انهم غابوا عنه ليلة فلما جاؤوا بعدها تلطف بهم كثيراً وقال كل من في البيت استوحش لكم البارحة حتى لطيفة اسم بنت صغيرة كانت له وكان له جارية اذا جاء احد يطلبهم للضيافة يقول اعلمي سيدك بالخبر ان فلان يطلب الجماعة ليكونوا عنده الليلة تقول هذا الخبر لا اعلمه به ولا اقول له عن ذلك

قال قدس سره ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي قرأت عليه كتباً كثيرة في الحساب الهوائي والمرشدة في حساب الهند الغباري والياسمينية وشرحها في علم الجبر والمقابلة وسمعت عليه شرح الوسيلة واجازني اجازة عامة وسمعت بالبلد المذكور من جملة متكثرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم منهم الشيخ عميرة والشيخ شهاب الدين بن عبد الحق والشيخ شهاب لدين التلفني والشيخ شمس الدين الديروطى وغيرهم قلت وكل هؤلاء المشايخ لم يبق منهم احد وقت انشاء هذا التاريخ فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

ثم ارتحلت من مصر الى الحجاز الشريف سابع عشر شهر شوال سنة ٩٤٣ ورجعت الى وطني الاول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة والتمتع بزيارة النبي وآله واصحابه صلوات الله عليهم وكان قدس سره قد راى النبي صلى الله عليه وآله في منامه بمصر ووعده بالخير ولا احفظ صورة المنام الآن فلما وقف علَى القبر المقدس وزاره خاطبه وانشده وقال

صلوة وتسليم على اشرف الورى ومن فضله ينبو عن الحد والحصر
ومن قد رقى السبع الطباق بنعله وعوضه الله البراق عن المهر
الى آخر الابيات

قال طاب مثواه ووصلت رابع عشر شهر صفر سنة ٩٤٤ قلت وكان قدومه الى البلاد كرحمة نازلة او غيوث هاطلة ، احيا بعلومه نفوسا اماتها الجهل ، وازدحم عليه اولو العلم والفضل ، كأن ابواب العلم كانت مقفلة ففتحت ، وسوقه كانت كاسدة فربحت ، واشرقت انواره على ظلمة الجهالة فاستنارت ، وابتهجت قلوب اهل المعارف وأضاءت ، اشهر ما اجتهد في تحصيله منه وأشاع ، وظهر من فوائده مالم يطرق الاسماع ، رتب الطلاب ترتيب الرجال ، واوضح السبيل لمن طلب الكمال ، وفي هذه السنة توشح ببرود الاجتهاد ، وافاض مولاه عليه من السعادة ما ازاد ، الا انه بالغ في كتمان امره وسيأتي تفصيل ذلك في بابه ان شاء الله

قال روح الله روحه الزكية واقمت بها الى سنة ست واربعين قلت وفي هذه السنة عمر داره بها وشرع في عمارة المسجد المجاور لها[1]

قال نفعنا الله بعلومه وسافرت الى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر ربيع الآخر سنة ٩٤٦ ورجوعي خامس عشر شهر شعبان واجتمع عليه فضلاء العراق منهم السيد شرف الدين السماك

(١) لم تزل هذه الدار والجامع ايضاً ويسكن الدار عيلة من نسله وروى احد المعمرين منهم انه وجد بها دهاليز مملوءً من الكتب البالية

العجمي احد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي واخذ عليه العهد عند قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام الا ما اخبره ان كان مجتهداً واقسم له انه لا يريد بذلك الاوجه الله سبحانه ثم بعد رجوعه الى البلاد جاءه منه سوآلات ومباحث وايرادات واجابه عنها بما يقتضيه الحال وحقق فيها المقال

قال اعلى الله شأنه في الجنة وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة ٩٤٨ واجتمعت في تلك السفرة بالشيخ شمس الدين بن ابي اللطف المقدسي وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخاري وبعض صحيح مسلم واجازني اجازة عامة ثم رجعت الى الوطن الاول المتقدم واقمت به الى اواخر احدى وخمسين مشتغلاً بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغاً وسعي في ذلك

لها بقية

مختصر الكلام

في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام

رجال الشيعة اقدم من غيرهم في جمع الحديث وتدوين العلوم ضرورة أنه لم يتصدّى لذلك في العصر الاول احد غير عليّ واولو العلم من خاصته كما سنبيّنه وكان السرّ في اختلاف الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً في اباحة ذلك وعدمها كما ذكره الامام العسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيره فكرهها امير المؤمنين عمر بن الخطاب وجماعة من اكابر الصحابة رضي

الله عنهم خشية ان يختلط بعض الحديث بالكتاب العزيز واباحه امير المؤمنين وابنه الحسن الزكي سلام الله عليهما وجماعة آخرون و بقي الأمر على هذه الحال حتى اجمع اهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على اباحته وحينئذٍ الّف ابن جريج كتابه فى الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة وعن الغزالي رحمه الله انه اول كتاب صُنّف في الاسلام اي اول كتاب صنّفه اهل السنة ايدهم الله وبعده كتاب معتمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم موطأ الامام مالك رضي الله عنه وفي مقدمة فتح البارى أن اول من جمع الربيع بن صبيح وكان في آخر عصر التابعين وعلى كلّ فالاجماع قائم على ان ليس لهم في العصر الاول تاليف اصلاً واماَّ عليٌ وخاصته فانهم تصدوا لذلك في القرن الاول واول شيءٍ سجله امير المؤمنين عليه السلام كتاب الله العزيز فانه بعد الفراغ من امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم آلى على نفسهِ ان لا يرتدي الا للصلاة او يجمعه فجمعه مرتباً على حسب ترتيبه في النزول واشار الى عامّــهِ وخاصِه ومطلقهِ ومقيده ومجمله ومبينهِ ومحكمهِ ومتشابههِ وناسخهِ ومنسوخهِ ورخصهِ وعزائمهِ وآدابهِ وسننهِ ونبّه على اسباب النزول في آياتهِ البينات واوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات وكان ابن سيرين يقول لو اصبتُ ذلك الكتاب كان فيهِ العلم نقله عنه جماعة منهم ابن حجر في الصفحة الثامنة والسبعين من صواعقهِ فراجع وفي الصفحة الرابعة والسبعين منهُ ان علياً جمع القرآن وعرضهُ عَلَى النبي صلى الله عليهِ وآله والصحيح ماقلناه وبهِ تواترت الاخبار عن ابنائــهِ الاخيار عليهم السلام ولا يخفى ان جماعة

آخرين من اكابر الصحابة قد عنوا بجمعهِ شكر الله سعيهم وهذا ليس من
موضوع بحثنا وانما ذكرناه استطراداً على ان جمع امير المؤمنين لكتاب الله
كان بالتفسير اشبه بما اودعه من الاشارات التي سمعتها فلا باس اذاً بعدّه
مما نحن فيهِ وعلى كلٍّ فانه بعد فراغه من الكتاب العزيز ألف كتاباً في
الديات كان يومئذٍ يعرف بالصحيفة وكان يعلقها على سيفه او ردها ابن سعيد
في آخر كتابه المعروف بالجامع باسناده ورأيت البخاري يذكرها في مواضع
من صحيحه قال في اوائل الجزوء الاول منهُ في كتاب العلم قُبيل كتاب
الوضوء بورقتين في اول باب كتابة العلم حدثنا ابن سلام قال اخبرنا وكيع
عن سفيان عن الشعبي عن ابي جحيفة قال قلت لعليّ هل عندكم كتاب
قال لا الاّ كتاب الله اوفهم اعطيه رجل مسلم اوِ ما في هذه الصحيفة
قال قلت وما هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم
بكافر انتهى وفي كتاب الفرائض من الجزوء الرابع من الصحيح في باب اثم
من تبرء من مواليه قال حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم
التميمي عن ابيهِ قال قال علي رضي الله عنهُ ما عندنا كتاب نقرئهُ الا كتاب الله غير
هذه الصحيفة قال فاخرجها فاذا فيها اشياء من الجراحات الحديث وتراه
صريحاً بانهِ ليس للمسلمين آنئذٍ كتاب يتلى الا كتاب الله عز وجل وتلك
الصحيفة وحسبك هذا الحديث في اعتبارها وعلوّ شاوها وقد ذكرها صاحب
المشكوة في باب الصيد والذبائح وفي باب حرم المدينة فراجع وايضاً الّف
امير المؤمنين لفاطمة كتاباً يعرف عند ابنائها عليهم السلام بمصحف فاطمه

قد تضمن امثالاً وحكماً واخباراً وقضايا توجب لها العزآء بسيد الانبياء ابيها صلى الله عليهِ وآله وسلم وظني انه اقدم من صحيفة الديات وانما لم يذكره فيما سمعتهُ من حديث البخارى كما ذكر القرآن المجيد والصحيفة لأنهما قد اشتملا على ما تحتاجه عموم الناس بخلاف هذا الكتاب فانهُ خاصٌّ بسيدة النساء جعلت فداها

واقتدى بهِ في جمع الحديث في ذلك العصر جماعة من شيعتهِ منهم ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم وصاحب بيت مال امير المؤمنين له كتاب السنن والاحكام والقضايا رواه عن علي خاصّة وهذا الكتاب عند سلفنا في الغاية القصوى من التعظيم ومنهم ربيعة بن سميع روى عن امير المؤمنين له كتاب في زكوة النعم ومنهم سليم بن قيس الهلالي صاحب امير المؤمنين عليهِ السلام روي عنهُ وعن سلمان الفارسى له كتاب في الامامة تروي عنهُ الخاصة والعامة وحسبك فيه ماذكره الامام محمد بن ابراهيم النعماني تلميذ ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني حيث قال في كتابهِ الغنيه وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم او رواه عن الائمة خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي اصل من كتب الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت واقدمها الى ان قال وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها انتهى ومنهم سلمان الفارسي وابو ذرّ الغفاري على ما يظهر من ابن شهر اشوب فانهِ قال اول من صنف في الاسلام علي بن ابي طالب ثم سلمان الفارسي ثم ابو ذر الخ قلت سمعت من بعض المهرة من

اساتيذنا في النجف الاشرف ان تصنيفيهما كانا في سيرة النبي صلى الله عليهِ وآله مع علي ّ ومنهم الاصبغ بن نباته وكان من المنقطعين الى علي ّ روى عنهُ عهده الى الاشتر ووصيته الى ابنه محمد ورواهما النجاشي عنهُ بطريقهِ اليه ومنهم عبد الله بن الحر الفارسي روى عن امير المؤمنين له نبذة في الحديث رواها عن علي خاصة وقد تصدى النجاشي لذكر من الف في تلك الطبقة من رجال الشيعة في كتابهِ الموسوم بفهرست اسماء مصنفي الشيعة وحيث ان الكتاب غير موجود عندنا اقتصرنا على ذكر من نستحضره منهم ومنهُ يعلم ما أردناه

اقل خدمة العلم

لها بقية صور عبد الحسين شرف الدين الموسوي

اصلاح القضاء

تابع ماقبله

اما المستنطقين فلهم عند استعمال الوظيفة الصفة الحاكمية في خصوصاتها ولأجل هذا المبدأ نعتتهم قوانين فرنسا بقضاة التحقيق وهنا لا بد قبل بيان اختصاص المستنطقين من الاشارة الى ان جميع الدعاوي التي تعرض علَى القضاء تتناول عملين هما التحقيق والحكم وهي علَى نوعين حقوقية تشمل المعاملات والمناكحات وجزئية تشمل العقوبات فالدعاوي الحقوقية على تقديز الحكم بها لا يكون اجراء ذلك الحكم مؤثرا على غير مال اوحق المحكوم عليه ولذا فقد كان لهيئة القضاء ان تباشر التحقيق وتصدر الحكم

مستقلة في العمل لان حكمها مهما كان محله من الخطاء والصواب لا يمكن ان يكون سبباً لهدم بنيان الشخص الأدبي واعدام كيانه الاجتماعي بخلاف الدعاوي الجزائية التي مهما كانت مرتبة الحكم فهي مسببة انقاص كرامة الشخص المحكوم عليه ولربما قطعت حلقة حياته الادبية من سلسلة الاجتماع وجعلتهُ محلاً للعار والهوان لدى الرأي العام على نسبة نوع الجريمة ولا يخفى ما في قضاء كهذا من الهول والرعب علَى ذات المحكوم ومن النكد والحزن لذويه ومن العبرة والرهبة للهيئة الاجتماعية وما لهذا الواجب في سبيل التحقيق والحكم من مزيد الدقة والروية والاحاطة بجميع التدابير التي يمكن ان تكون مداراً لاظهار حقيقة الحال واصدار الحكم خالياً من كل مغمز للنقد بصورة يكاد ان تكون مدعاة لاقتناع المحكوم عليهِ بأحقية الحكم وعدالة الجزاء ولأجلهِ كان من لباب الحكمة ان يناط بجميع فئات الهيئة العدلية التحقيق والدفاع عن حق المدعى عليهِ والحق العمومي والحكم وخاص بكل فئة منها عمل وكان نصيب المستنطقين عمل التحقيق الابتدائي كاستنطاق الجاني والشاكي والشهود والكشف عن محل الواقعة وتوقيف المدعي عليهِ موقتاً او غير موقت وتفتيش بيتهِ وبيت غيره واختيار الخبيرين الذين يرى في استشارتهم فائدة كل ذلك حفظاً لنظام الألفة البشرية ، وصوناً للحرية الشخصية ، من العبث والارهاق وفوق ذلك فالقانون قد جعل المستنطق فوق جميع مأموري ضابطة العدلية ومنحه الاولوية عليهم حتي على المدعي العمومي نفسهُ فان جميعهم لا يتولون التحقيق الا بغيابهِ ولا

يستطيعون بتاتاً تحليف الشهود ولا دخول بيت على الجاني ولا توقيف المدعى عليهِ بعد تسليمه للمستنطق ولا تحليفه ولا تعيين درجة الجرح بعد التحقيق ولا الاقرار بما اذا كان هناك مسئولية او لم يكن وبالجملة فقد جعله مطلقاً في جميع معاملات التحقيق دون سواه وقلده فوق ذلك كلما للمدعي العمومي من الاختصاصات عند غيابه ولم يمنعهُ من شيء مما هو ضمن دائرة ولايته واختصاصه سوى الانضمام الى الهيئة الحاكمة لدى المحاكمة والحكم في الدعوى التي يكون هو قد اجرى تحقيقاتها الابتدائية وعلى الخصوص اذا كانت من نوع الجناية ومقابل هذه الاختصاصات فقد اشترط في اهليتهِ كلما اشترط من الصفات في الحاكم وفوق ذلك اشترط ضمناً في معنى اختصاص الوظيفة ان يكون ذا خبرة واسعة في اخلاق الناس وذا فطنة ونباهة ممتازة فوق كل مأمور عدلي لان الجرائم وهي يندر ان ترتكب علناً وبصورة مشهودة يتعذر اظهار حقيقة الحال فيها عن طريق المخبرين والكشف الحسي وعليهِ فليس من وسيلة للوقوف على الحقيقة سوى مراقبة ملامح وحركات المشكو عند استنطاقهِ واتخاذ الاساليب الملائمة في استطلاع دفائن اسراره ، ومخبئات افكاره ، وذلك بصورة توقع بهِ الرعب فيزداد تكتما ولا يلحظ منها الاطمئنان فيتمادى بالتحيل ويستخف بالقضاء

اما اختصاصات المدعين العموميين فعلى ثلاثة انواع اثنان يتعلقان بالدعاوي الجزائية والآخر بالدعاوي الحقوقية فالمتعلقان بالدعاوي الجزائية احدهما في حالة الجرم المشهود والآخر في حالة الجرم الغير مشهود ففي

الحالة الأُولى يتولى وظيفة المستنطق الى حين حضوره من الاسراع الى محل الحادثة وضبط ذات الواقعه والاَسلحة والادوات التي يظنها استعملت في الجريمة وأُخذ آراء الخبيرين من ارباب الفن والصناعة والتفتيش في بيت المجرم واصدار مذكرة الاحضار بحق المدعي عليهِ والقبض عليهِ إن وجد بصورة موقتة الى حين تسليمه للمستنطقين اما في الثانية فتنحصر وظيفته فيما هو حق كل مخاصمة اي استقراء كل نوع من الجنحة والجناية ومخاصمة فاعلها بأقامة الدعوى والمطالبة بما يترتب عليها لجهة الحقوق العمومية وفوق ذلك فهو مرجع جميع معاملات ضابطة العدلية واليهِ ترفع جميع الشكايات والاخبارات وهو يبادر الى اجراء مايراه لازماً فيها اما في الدعاوي الحقوقية فمن اختصاصه المداخلة في جميع الامور المتعلقة بالحقوق العمومية واحوال الدولة والتأسيسات المتعلقة بالجمهور وصكوك الوصية العائدة لوجوه البر ومايتعلق بأحوال الحكام وردهم والشكوى عليهم ومواد الوظيفة والصلاحية والدعوى المتعلقة بصغير اومحجور عليهِ او مجنون اوغائب وفوق ذلك فله الحق ان يتداخل في اي نوع اراده من الدعاوي الحقوقية المتعلقة بوظيفته

هــذه هي اختصاصات المدعين العموميين ومنها يستفاد ان المدعي العمومي ذا سلطة قانونية من جهة ونائباً عن عموم الأُمة من جهة أُخرى وعلى نسبة مبلغ علمهِ وحسن اخلاقهِ يترتب وجود الأَمن والراحة في عموم المملكة وبالعكس ولاجل هذه الحقيقة نعتته القوانين الاجنبية بالنائب العمومي وان أُمة تستنيب عنها في صون الحقوق والأُمنية العمومية جاهلاً اوسافلاً

لمن اشد العار وانكى المصائب كيف لا وان النائب هو صورة المناب عنه الادبية ، وشخصيته المعنوية.

المحامي

البقية تاتي صيدا سليمان مصوبع

القسم الادبي

مدح السلطان ورجال الحرية

تليت هذه القصيدة مع قصيدة ثانية من نظم صاحب التوقيع يوم ورود النبأ البرقي للنجف في جلوس السلطان محمد الخامس وذلك في مجلس حشد اليه اعيان النجف وكبار علمائها ومأموريها في محل جناب ثقة الاسلام الشيخ جواد نجل الحجة الاكبر صاحب الجواهر الذي اقام تلك الدعوة اكراماً ليوم الجلوس المأنوس

عنتِ الملوك له نخرّت سجدا والحق لقبهُ الرشاد محمدا
فكأنَّ احمد بالبهاء اعاره وجهاً واعطاه ابن عمران يدا
ملك تطلع من بروج سما العلى شمساً وكان بكل برج فرقدا
مذ حلَّ في دست الخلافة جالساً القت اليهِ يد الزعامة مقلدا
كم انشدت فيهِ العلى وروت له بمسامع الدنيا حديثاً مسندا
ياحائزاً في المؤمنين امارةً لا تدرك الخضراء منها السؤددا
سلك الخلافة لا تناط عقوده الاَّ بجيدك يوم صرت مقلدا
احكمت للدين القويم ثغوره فملئتها بالبأس طوراً والندى
ياشاهر السيف الذي بقراعه في الخافقين غدا يرن له صدى
بشرى ليوم صرت فيه خليفةً وافاه طالع كل عيدٍ اسعدا

امحجة الدين اكتسى شرف الهدى لا تختفى هذا الرشاد به بدا
ارخت عليه يد الخلافة جوشناً زغفاً بمشتبك النجوم مزردا
والملّة ارتفعت قواعد بيتهـا والدين شيد والوجود تمهدا
علمائها شرعوا السبيل وقصدهم اثر الدليل وفيك نالوا المقصدا
امدبر الاقطار في آرائه سبعاً عهدتك بالمفاخر مفردا
واقمت سلطنة العلى بصوارم داعي القضاء عدى بها نحو العدى
حاطتك اسد في الهياج تخالها هيماً قد ازدحمت على وزد الردى
فتيان صدقٍ بالحفاظ تعاقدوا كلٌ بجمع المجد اصبح اوحدا
يفدون للدين الحنيف نفوسهم والحق يقبل منهم ذاك الفـدى
جعلوا المجالس للهدى مبعوثة وبها بناء المكرمات توطدا
والعدل اصبح ناشراً من بسطها فرعاً تضوع بالعبير مجعدا
كحلت بها يمنى الهداية عينها والنور كان لناظريها اثمدا
وزهت نجوم الرشد فيها طلعاً بيضاً تشق دجى الضلالة اسودا
بالاتحاد تعاهدوا وتواعدوا عهدى بهم لا يخلفون الموعدا
طابوا العدالة وهي غير بعيدة عنهم فكم شهدوا لديها مشهدا
قد كان نهج العدل غاية قصدهم حتى به شجر الوشيج تقصدا
ما فوقوا سهماً لاغراض الهدى الاَّ وذاك السهم كان مسددا
قوم اذا فني الزمان واهله يبقى ثناهم في الوجود مخلدا
لا تعلق الفحشاء في اذيالهم حاشاهم كل بعفته ارتدي

فاذا هم جلسوا لشورى بينهم لا يالفون سوى العدالة موردا
واذا نظرتهم بعينك لا ترى من حزبهم الاَّ الكريم الامجدا
متصرفين بكل فكر لم يزل في سبك معدن كل طبع ينقدا
كالكيمياء مخلصٌ لو انها فوق النحاس تذر يقلب عسجدا
فهم الكواكب والرشاد كأنه قمر بطلعته المضل قد اهتدى
وهم الجداول وهو بحر زاخر غمراته جاشت فاصبح مزبدا
شمخت به الاحرار فهي اعزة ورداهم بالمكرمات تجددا
والمستبدون الطغاة اذاَّهم وعلى مواكبهم بسطوته عدا
حكمت بقتلهم السيوف لأنهم ذا فاجراً اضحى وذلك ملحدا
كم من فتى منهم يداس في الورى وتظن فيه عابداً متهجدا
لمعت عليهم في الحروب بوارق تزجى لهم زجل المدافع مرعدا
بردت عزائمهم وموقف حربهم من نار بغضاء الصدور توقدا
لا صبر حتى تنمحي آثارهم طراً وسربهم يبيت مشردا
امنوا انتقام مليك عصر قائم في العدل بالفتح المبين تأيدا
ركب العدالة منه طوراً متهماً في ملكه يسري وطوراً منجدا
نادى الهدى هذا الرشاد فبايعوا ان الندى وقف لمن تبع الندا
يا مالك الآفاق كم لك شوكة تردي بهيبتها المليك الأصيدا
فكأن شخصك في السماء محله حيث النجوم تخاوصت[1] لك حسدا

(١) تخاوصت النجوم : اي صنعت للغروب

أَلبست بندك بالفتوح مهابة　وحسام عزمك في اللقاء تجردا
وتركت مالك بالمكارم مطلقاً　والمجد عندك لا يزال مقيدا
لا زلت في الدنيا بأسعد طالع　تجلو بغرتك الزمان الا نكدا

النجف الاشرف　عبد الحسين الحويزي

ابطال الدستور

بواسل خاضت ابحر الحتف بالظبا　على ضمر جرد عتاق سلاهب
ومذ حلبت ضرع الهياج بحلبة　دماً وسقتهُ للقنا والقواضب
فمدت بها نحو العصاة سواعداً　تلاعبها بين الطلا والمناقب
فطوراً بها ضربا لعنق مكاشح　وطوراً بها طعناً لصدر محارب
وقد وطئت منها غوارب مجدها　فما شعرت الا بقرع المضارب
فأعمتِ ولكن بالجماجم سورها　فسال ولكن بالدماء السوارب
بفيلقها المبعوث عن سر عزمها　أحالت ظلام الظلم عن كل جانب
وشادت بناء العدل مذ أسست به　قواعد دستور الأمان لراهب
مناجيد طلاّعون كل ثنية　بيوم الوغىِ من قبل جر الكتائب
حموا بعلاهم للمعالي معاهدا　ولولاهم عاثت بها كف ناهب
بها ليل لا يدرون ما الحلم في الوغى　وقد أُسعرت نار الوغى بالقواضب
تساموا الى العز الممنّع فارتقوا　ذرى المجد فوق النّيرات الثواقب

وقد بلغوا المرمى البعيد بشأوهم وأولاهم الاقبال عضب المضارب
بكل لسان حدث اليوم عنهم فانك ما حدثت احدى المناقب
فتلك رجال لم تشب نيل برها بمن ولا بالمطعمات الكواذب
لها عزمات انزلت كل راكب عنادا على حكم من الدين واجب
لها البيض في الهامات تخطب والطلى فتخرس في تبيانها كل خاطب
وقد احكمت بنيان دستور عزها بصدقين من قيل وبيض قواضب
تحامت له منها نفوس ابية كأن عليها الأمر ضربة لازب
ودبت دبيب النمل في خير اسرة ولم تخش من صرف الردى والنوائب
فقل لعصاة الأمر موتوا بغيظكم فما تبع منكم بأبعد جانب
وأوبوا بخسران وخيبة آمل وحسرة ملهوف وصفقة خائب

قضاء صور — امين علي احمد الحسيني

وقد ارسل جنابه مقالة مطولة وفي اثنائها هذه القصيدة الغراء وانما لم تنشر النثر لانه خارج عن موضوع المجلة وهنا ننبه القراء الكرام الى الالتفات لمواضيع المجلة وعدم تكليفنا بما هو خارج عن خطتها فاذا ارسلوا شيئاً من ذلك وأُهمل نشره فلا عتاب ولا ملامة

ذكرى وعبرة

ادر في صفحة التاريخ طرفاً وِرد[1] كلماته حرفاً فحرفا
وصفٍ ورده بالنقد حتى يعود كانه العسل المصفى

(١) اي اطلب وراد بمعنى طلب

وخذ نور الحقيقة حيث كانت فأنوار الحقـائق ليس تخفى
وقس ادواره دوراً فدورا وطالع فيـه اسفاراً وصحفا
فهل تلفى لهذا الشرق قدماً سوى شرف على الثقلين[1] اوفى
انار صحيفة التاريخ فخراً وأمطر روضة العمران وكفا[2]
وقلد جيد هذا الدهر عقداً وقرط مسمع الايام شنفا[3]
حوى كل المعارف والترقي وضم صنوفها صنفاً فصنفا
تجمع فيه اشتات المعالي وكان لشاردات الفضل ملفى[4]
توغل اهله في كل فن وقد حصفوا مباني العلم حصفا[5]
اعزوا كل مكرمة وفضل وساموا الجهل اذلالاً وخسفا
وقد حكموا بجدهم البرايا وقد ملكوا رقاب الخلق نعفا[6]
مسير ملوكهم قد كان فيه على اتباعهم عدلا ونصفا
واما شئت فاسبر كل أمر واول كل بحث منك عطفا[7]
وطالع سيرة الامراء واعرض عليك جيوشه صفاً فصفا
ترى اوصافهم بالمجد مما تحار به عقول الناس وصفا

(١) اي الانس والجن (٢) وكف اي قطر (٣) الشنف القرط (وفي اصطلاح العامة الحلق الذي يوضع في الاذنين)

(٤) لفاه والفاه وجده — ولشاردات الفضل ملفى اي مكان توجد به الشاردات

(٥) حصف حصافة اذا كان جيد الرأي محكم العقل (٦) النعف المكان المرتفع

(٧) سبر الجرح والبئر وغيرها سبرا : امتحن غورة ليتعرف مقره وعطف اليه عطفاً وعطوفاً : مال

اعزوا العلم بينهم فعزوا وقد اولوا المعارف فيه عرفا
كذا عصر العلوم يضيء برقا سناه يخطف الابصار خطفا
ولما باد ذاك العصر فيهم وقد عصفت رياح الجهل عصفا
(تغيرت البلاد ومن عليها) واصبح نور ذاك الشرق سدفا[1]
واعظم بقعة نسفت رباها رياح الجهل والتضليل نسفا
فتلك بلادنا المقطوع رأساً بها العمران والمهشوم[2] انفا
بطالعها المشوم وملك عبد الحميد لها كساها الدهر ضعفا
لئن يك بالظفوف ثوى (حسين) فهذي قد غدت للعلم طفا[3]
وقد قسمت لأقسام فهذا لقد محلت رباه وذاك اعفى[4]
وقسم قد وهى فيها وقسم لقى من نائبات الدهر حتفا[5]
جزاك الله يا أيام عبد الحميد مذلة وكساك قشفا[6]
فأهل الكذب فيك لقد أصابوا من السلطان اكراماً وعطفا

---

(١) السدف محركة الظلمة وقد يغتفر التسكين هنا لضرورة الشعر (٢) المهشوم اي المكسور (٣) الظف : ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق والجانب والشاطئ وقتل الحسين بطف الفرات على ان الطف اصبح علما على تلك الوقعة المشؤومة التي وقعت في سنة ٦١ من الهجرة يوم العاشر من المحرم وقد قتل يومئذ الحسين وسبعون من اهل بيته واصحابه عليهم السلام قيل قتله شمر ابن ذي جوشن وقيل سنان بن انس النخعي وهو الاصح اما شمرا فانه احتز رأسه الشريف وقد جرى ذلك في ملك يزيد بن معاوية ثاني ملوك الأمويين الذين جعلوا الخلافة ملكا عضوضا
(٤) اي درس وهلك او ادبر فلا رجعى له (٥) وهى ضعف والحتف الموت جمعه حتوف (٦) اي قذر جلده ولم يتعهد النظافة

وأما الصادقون فقد اذابوا نفيس حياتهم أسفاً ولهفا
كأنهم ببحر ذي عجاج يعبُّ ولم يكن للبحر مرفا (١)
وقد تاهوا بغفلتهم زمانا ضربت به على الافهام سجفا (٢)
الى ان قام داعي الجيش فينا ينبهنا وحادي الشعب خفّا
وكنت علمت انا قد ملكنا عليك الأمر مقدرة وعنفا
ذهبت مغاضباً وضمرت مكراً وقدا ظهرت إيناساً ولطفا
اتذكر يوم اعلان (الاساسي) فكم اغلظت أَيماناً وحلفا
فواخجلاه كيف الناس ضجت وكيف بعرشك الجمهور حفا
وكيف بيلدز طافوا سروراً وكم حيوك انشاداً وهتفا
وقد خادعتنا فكأن هذا وخلعك لم يكن بعلاك وفى
كذا خدعوا بصفين عليا وقد نشروا على الأرماح صحفا (٣)

(١) بحر ذي عجاج اي مرتفع الصوت وعب كثر موجه وارتفع والمرفأ مرسا السفن (٢) السجف بفتح السين الستر (٣) حادثة صفين الشهيرة التي وقعت في سنة ٣٧ للهجرة وكانت بين علي عليه السلام ومعاوية في خبر يطول ذكره وقد قتل من اهل الشام خمسة واربعين الفاً ومن اهل العراق خمسة وعشرين الفاً منهم ستة وعشرون رجلاً من اهل بدر بينهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وكان عمره تسعين سنة وقبل استشهاده قال آتوني بقدح من ابن ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضيحة لبن والضيح اللبن الممزوج وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يقتل عماراً الفئة الباغية وبعد قتل عمار انتدب علي اثنى عشر الفاً وحمل بهم على عسكر معاويه فلم يبق لأهل الشام صف الا انتقض وعلي يقول

اقتلهم ولا ارى معاويه الجاحظ العين العظيم الحاوية

فقل لي يا حميد خلاك ذم اذا لم تبتغي بالقول جنفا[١]

فهل شعب يسود بلا اتحاد وهل جهل بلا عرفان ينفى

وداء الانحطاط بلا علوم اذا ما استأصلوه كيف يشفى

= ثم تقاتلوا ليلة الهرير شبهت بليلة القادسية وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد روى ان عليا كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاشتر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وامده علي بالرجال ولما رأى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما رأى اهل العراق ذلك قالوا لعلي الا نجيب الى كتاب الله فقال علي امضوا على حقكم وصدقكم فان عمرا ومعاوية وابن ابي معيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وانا اعرف بهم منكم ويحكم والله ما رفعوها الا خديعة ومكيدة فقالوا لا تسعنا ان ندعى الى كتاب الله فنأبى فقال علي انما قاتلتهم ليدينوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما امرهم فقال له مسعود بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من الذين صاروا خوارج يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والا دفعناك برمتك الى القوم ونفعل بك ما فعلنا بابن عفان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم الى آخر القصة (ملخص عن تاريخ ابي الفدا)

ثم اختاروا تحكيم حكمين فاحب علي عليه السلام ان يكون حكمه ابن عباس او الاشتر رضي الله عنهما فأبى اصحابه الا ابا موسى الاشعري فكان من امره ما كان من خلع علي وتعلم مما تقدم ان عليا عليه السلام لم يخدع كما ذكر الشاعر وانما خدع الخوارج من اصحابه . وقد علق في اذهان بعض المعاصرين ان عليا ضعيف الرأي في السياسة وكأنهم يعدون شدة تمسكه بالدين ومحاربة الخوارج والمبتدعين ضعف في السياسة وهو خطاء صراح علمنا نفرد لنفيه مقالة خاصة ان شاء الله

(١) الجنف محركه الميل قال الله تعالى « ومن خاف من موص جنفا »

فلم اهملت اسباب الترقى ولم اغضيت دون العلم طرفا[١]
محب الذات قل لى هل سرور لذاتك اذ لويت اليوم عطفا[٢]
شمخت على الانام بسيف قهر نزفت به دماء القوم نزفا[٣]
فما فرعون ما نمرود كبرا وما نيرون مظلمة وعسفا[٤]
فكم صوبت في الاحشاء سهماً وكم حكمت بالاعناق سيفا
ردمت البحر بالابطال قتلا[٥] وقد ضيقت بالاحرار منفى
وفي فن التجسس والتخفي ملئت قلوب كل الناس خوفا[٦]
وقد اصبحت موتورا لشعب تضم صدورهم رعبا وحيفا

(١) الطرف العين ولا جمع له واغضاء الطرف عبارة عن تغميض العين

(٢) لويت عطفا اى ثنيت جنبا وثنى عطفه اكثر استعمالا قال تعالى «ثاني عطفه» اي لاويا عنقه او متكبرا معرضا

(٣) شمخ علا وطال ونزف الدم اي استخرجه بحجامة او فصد

(٤) هو فرعون الذى كان في زمن موسي عليه السلام وقد اشتهر بالظلم والعتو والكبرياء وادعي الربوبية قيل اسمه الوليد وقيل اسمه منفتاح وهو ثالث عشر ابناء رعمسيس الثاني و— نمرود اول جبار على الارض وهو الذي بنى الصرح البابلي الشهير واول من كون دولة بعد الطوفان ونمرود كلمة اشورية معناها العاص او المتمرد و— نيرون من ملوك رومة ولد سنة ٣٧ بعد المسيح وهو مشهور بالظلم والجور قتل امه وزوجته

(٥) كان في زمن عبد الحميد يأخذ من يشتبه به بجرم سياسي كما يقولون الى بحر مرمره فيغرق به ويذهب طعمة للأسماك والى هذا يشير الشاعر

(٦) فن التجسس من مخترعات عبد الحميد او من الفنون التي اتقنها واحسنها الان (ديوان التفتيش) قبله فالرجل من مخترعي الفنون بجدير ان يسجل اسمه في دفتر المخترعين

فلو فرموك مثل اللحم فرماً ولو ندفوك مثل القطن ندفاً
ولو نثروك بينهم هباءً لكان الشعب في ذا ما تشفى
ليبك حظك الباكون حزنا وعقلك ما أقل وما اخفـا
ويطّلبوا لك الغفران لطفا اذا ما كان مثل خطاك يعفى
فيا سلطاننا الحالي تأمل وكن للشعب والدستور حلفا
وعاص قيادك الشيطان واشفق لحال اخيك وانظر كيف صفى (١)
رفعت لقدرك السامي مقالي وان يك منك نور العدل شفا (٢)

بعلبك — يوسف حيدر

فريدة كربلا

اضائت سعود الملك جالية زهرا وراقت رياض العيش جانية زهرا
وجاءت لنا بيض الاماني بانعمٍ لبسنا بلا خلعٍ مطارفها خضرا
فبات يعاطينا الهنا اكؤساً لها سكرنا ولم نشرب سلافاً ولا خمرا
شربنا سلاف الروح لا الراح فاغتدت بها الروح نشوي فهي مرتاحة بشرا
الا ان ثغر الدّهر اصبح باسماً الينـا فدام الدهر مبتسماً ثغرا
واشرقت الدنيا جمالاً وبهجةً ترينا المحيا الطلق والخلق النضرا
شفى غلّةَ الآمال سلسل نيلها فأروي الحشا من بعدما كان قد اورى •

(١) صفا اى قام صفا ولعل القصد منه عدم اقتداره على المقاومة وجعله يقوم في الصف مكرها (٢) اى رق حتى ظهر للعيان

فسرّت نفوس كابدت طول همّها ويا ربما فاز الحزين بما سرا
هي الملّة الغراء تطاب مجدها وحق طلاب المجد للملة الغرّا
فقد خطبوا العلياء بالسيف وانبروا يسوقون من غالي النفوس لها مهرا
وقد طلبوا من قبل اسعاف اهلها فلما ابوا حازوا عقيلهتم قسرا
اذا حجّبت بيض الكواعب فلتكن وسيلتك البيض القواضب والسمرا
الا برزت من خدرها ذات عفة على رقبة من قبل لم تبرح الخدرا
كعاب من الغيد الاوانس حرّةٌ فما تصطفى الا الفتى الماجد الحرّا
وتبسم عن ثغر فتنظم مثله نسيباً كلا العقدين قد نظما درّا
وترنو باجفان المهاة اذا رنت فتنفث في الالباب من لحظها سحرا
من الجفن الا ان بارع حسنها بابداعه قد تيم البدو والحضرا
وددنا نمير الوصل منها وربما شكونا لها حاشا سجيتها الهجرا
لتهنَ امير المؤمنين خلافة تشاد مبانيها على هامة الشعرى
وسلطنة تصفو وتصفو ظلالها على الارض حتى تملأ البر والبحرا
تقلد قانون العدالة امَرنا واجدر به ان يملك النهي والامرا
وكائن ترى فوق البسيطة دولة به كبرت شاناً وكانت هي الصغرا
ولا سيا في ملةٍ قد تعاضدت علَى الحق حتى نالتِ العز والنصرا
تسامت الى اوج الترقي وطنبت بيوت المعالي حيث طالت به النسرا
وقد صبرت حزماً فانجح سعيها كذلك من يستصحب الحزم والصبرا
جنت ثمر العلياء حلوا وطالما جنت من تجني من مضى ثمراً مرا

ورب عزيز ذل في الناس قدره ورب ذليل عز بين الورى قدرا

فبعداً لايام تولت ذميمةً اذا ارخت[1] سائت احاديثها ذكرا

١٩١٣

حقيق بنشر الحمد محمود شوكت فاهد له النظم المهذبَ والنثرا

هو الماجد الحامي حقيقة مجدهِ تضوع مساعيه اذا نشرت نشرا

ولما طغى امر البغاة واعلنوا بما قد اسرّوا من خيانتهم جهرا

رماهم من العزم الشديد بعسكر وقاد اليهم مثله عسكراً مَجرا

بابطال صدقٍ يقدمون على الفنا اذا احجمت عنه اسود الشرى ذعرا

وقد صدم الثغر المنيع بحملةٍ تهد رواسي الهضب او تثغر الثغرا!

ولم يكتفِ حتى اباد جموعهم وحكّم في الهام المهندة البترا

فكان لاهل الاتحاد وقد دَجا عليهم ظلام الخطب في غلسٍ فجرا

الا فاذخرى ياملة العدل مثلة فقد عزّ من اضحى له مثله ذخرا

ومثل رئيسيها نيازي وانور هما سهلا والله من نهجها الوعرا

وشادا بناء المكرمات وخلدا كرام المساعي والمآثر والفخرا

واهلا بايام زواهٍ ذواهرٍ تضئ لياليه موسمة غُرا

فتجلو علينا تلك شمس سعودها وتجلو علينا هذه قمراً بدرا

باشراق سلطان المعالى محمدٍ ترنح عطف الملك منشرحاً صدرا

وبالخامس المسعود نيطت خلافة وسلطنة جائت بشائرها تترى

هذا التاريخ حسبناه فوجدناه يمتد الى اربع سنوات على الحساب الميلادى ولعله يتم الاصلاح الحقيقي في ذاك الزمن ان شاء الله

سعدنا بنعمى اسبغ الله ظلهـا   علينا فجلت ان نقابلها شكرا
هو البدر الآن غر صفاته   نجوم سماء لا نطيق لها حصرا
طوى الجور عنا ناشراً ظل عدله   فاحسن به طيا واطيب به نشرا
ومذ قام فرد الدهر بالامر ارخوا   محمد سلطان الرشاد به البشرى (١)

١٣٢٧

كربلا   حاج محمدحسن ابو المحاسن

القسم الاخلاقى

الصدق

عليك بالصدق ولو أنهُ   احرقك الصدق بنار الوعيد

عرّف البيانيون الصدق بمطابقة الخبر للواقع فكلما طابق الواقع ونفس الأمر كان صدقا وحسبك بهِ شرفا ونبلا ان الصديق مشتق منه فهو لا يسمى صديقاً مالم يكن صادقاً وقد مدح الله سبحانهُ الصادقين بعدة مواضع من كتابهِ العزيز قال تعالى « ليجزي الصادقين بصدقهم » وقال « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليهِ » الى غير ذلك مما يتعذر استقصائه وقال النبي عليهِ الصلاة والسلام « ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عندالله صديقاً وان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » وقد وصف سبحانهُ انبيائهُ بالصدق فقال « واذكر في الكتاب

(١) تنبيه يزيد هذا التاريخ سنة وهو مغتفر

ابراهيم انهُ كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً » الى غير ذلك مما يطول شرحه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليهِ وآله وسلم سئل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق وقد مدح رسول الله عليهِ الصلوة والسلام قوماً بالصدق منهم ابو ذر الغفاري رضِي الله عنهُ فقال : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ولا طلعت الشمس على ذى لهجة اصدق من أبي ذر ومنهم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهُ فانه روى انه اطلع على رسول الله صلى الله عليـهِ وآله وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله تعالى يأُمرك ان تقرأَ عليه السلام وتعلمه ان اسمهُ عند الله الصادق وان له شفاعـة يوم القيامة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت وان شئت ان تقول فقل فقال بل تعلمني يارسول الله فقال لأنك لم تحلف يميناً في جاهلية ولا اسلام برّة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا : قال والذي بعثك بالحق نبياً ما تبسمت الاّ لذلك .

وقال وهب بن منبه وجدت على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفاً كان صلحاء بني اسرائيل يجتمعون فيقرأونها ويتدارسونها وهي :

لا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من الحلم ولا حسب اوضع من الغضب ولا قرين ازين من العمل ولا رفيق أشين من الجهل ولا شرف أَعز من التقوى ولا كرم اوفى من ترك الهوى ولا عمل أُفضل من الفكر ولا حسنة أعلى من الصبر ولا سيئة اخزى من الكبر ولا دواء الين من الرفق

ولا داء اوجع من الخرق ولا رسول اعدل من الحق ولا دليل انصح من الصدق ولا فقر اذل من الطمع ولا غنى اشقى من الجمع ولا حياة اطيب من الصحة ولا معيشة اهنأ من العفة ولا عبادة احسن من الخشوع ولا زهد خير من القنوع ولا حارس احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت

وقال بعض الحكماء : الصدق عز والكذب ذل وقال آخر : النجاة في الصدق وقال غيره : عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم بالصدق وقيل الصدق ميزان الله الذى يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور

قال ابن عباس رضي الله عنه اربع من كنّ فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال علي عليه السلام : ليس شيء احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه رفق ومن رفق زانه تقوى

قال الشاعر

عود لسانك قول الصدق تحظ بهِ ان اللسان لما عودت معتاد
موكل يتقاضى ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

الا وان الصدق هو الطريق اللاحب الى بلوغ الأماني كفيل بعمران

الاوان الصدق هو الطريق اللاحب الى بلوغ الاماني كفيل بعمران البلاد وصلاح امور العباد فهو ينفع التاجر بتجارته والزراع بزراعته والصانع بصناعته والعالم بعلمه والأديب بأدبه والطبيب بطبه والحكيم بحكمته وان أمة تعتصم بمعاقل الصدق لاتساورها[٢] الخطوب، ولا ينافسها الغر الكذوب، وتكون في حلبة التنافس مبرزة على الاقران، موطدة بها دعائم الرقى وصروح العمران، لاتؤبه[١] بطوارق الحدثان، وان رغبت في الدليل والبرهان، فادر اثر الامم الراقية طرفا، واثن نحو الممالك المتمدنة عطفا، هناك تتجلى لك الحقائق وتكشف مضمرات الضمائر واسرار السرائر ان كان في المسألة خفاء، او طمس علَى بصرك او بصيرتك غشاء، (بل ران على قلوبهم فهم لا يبصرون)

هنالك ترى الصدق يتيه بابدع الحليّ والحلل، ويتباهى بماعليهِ القوم من قول وعمل، فهنيئاً لك ايتها الامة التي تمتعت بنعمة الصدق وجنيت ثماره، ورفعت لواءه وشعاره، فقرى عينا وانعمي بالا فانت في حصن حصين، ور كن ركين، من هبوب عواصف التأخر والتقهقر عليك، وسريان سم الفساد والانحطاط اليك (ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين) والسلام على الصادق الامين،

---

(١) اي لا نواثبها (٢) اي لا تعتني

اعرف نفسك

او

«سبب شقاء الانسان»

خلاصة خطبة القيت في محفل صيدا الانجيلي سنة ١٩٠٧

حملتني ملكة الافكار وسارت بي من دار الى دار الى ان القتني اخيراً على بقعة من بلاد اليونان بين قبور الفلاسفه والشعراء وكان الافق قد نشر على لواء الليل البهيم وساد ملاك السكوت على تلك الارماس واذا بخيال خارج من احد القبور فصرخت قائلاً من هذا الخارج من القبور ليزور مساكن الاحياء؟

واذا بصوت يجيب باليونانية القديمة قائلاً «نوثيسيوتون» اي «اعرف نفسك» — ... من انت ايها الساكن القبور الست سقراط ؟

آه فقد عرفتك من هذه العبارة التي اتخذتها شعاراً لك يوم كنت في عالم الاجساد ولم تتهمني بجهل نفسي الا اعرف نفسي ؟

نعم · انا سقراط وقد علمت انك جاهل لنفسك والا لَمَا كنت عاملاً بالجهل والشهوات ولاه بام سعدى وسعاد — رحماك ربي !!؟

انا ان لم اهوَ سعدى وسعاد اى فرق بين قلبي والجماد

وانا ان لم اسكن القصر الشاهق البنيان وقد رصعت سماءه الجواهر ودارت في جوانبه الخدم الحسان والجند والاعوان وشهر تي طبقت الخافقين الست انا ؟ —

فقال سقراط وروحه تتألم من هذا الضلال ان هذا هو الجهل وهذه هي الغباوة فان معرفة الانسان نفسه لا تتوقف على معرفة اسمه ومعرفة ماعنده من الدرهم والمتاع لان الطفل يعرف اسمه ويعرف بانه يملك حصاناً خشبياً لا يتيسر لغيره بل معرفة الانسان لنفسه تتوقف على ادراك المرء ماهية قواه العقلية وعلمه بالعلاقات النسبية الكائنة بين هذه القوى وان يعلم ما المراد والمقصود من وجود كل منها هل فطرت عبثاً أم لمقاصد سامية ومن ثم يسعى للحصول على ما تحتاج اليه تلك القوى بحيث يمكنها ان تتم القصد في خلقها وعندئذٍ يسطع العقل ويصير القلب طاهراً ومن الشوائب خلياً بفيض العواطف الشريفة والمرامي السامية النبيلة فتعتز الانسانية وتفخر واي فخار ومن لا يعرف بوجود هذه المبادئ فيه يعد من اجهل الناس بامره نفسه اذ انه يعمل بآلة لا يعلم قوتها في غير غايتها فلا ينجم عن عمله الا الجهل انما العارف نفسه يعرف ما هو المناسب للعمل فيعمل عارفاً على طريقة يعلمها فيحصل اذ ذاك على ثمرة جده ويكلل جبينه بعرق الفوز والانتصار على الجهل والضلال وهذا هو اصل الفرق بين افراد الانسانية الواحد يعلم نفسه انه جاهل فيسعى ليسد الخلل فيفلح والاخر لا يشعر بجهله بل يبقى نائماً على بساط الادعاء الفارغ والاغترار بالنفس ومتوسداً وسادة الكسل والخمول وان جد ليزرع كان ذلك ريحاً وحصاده عواصفاً بحيث تكون نسبة المعرفة لنفسه كما قال احد العلماء كنسبة النور لعيني الخفاش تلك التي لا يزيدها النور الا سقماً واضطراباً وكلما تقدم الانسان في معرفة نفسه يزداد

علماً بالواجبات المطلوبة منه عالماً انه بقدر الحقوق تكون الواجبات هنا يقف تجاه مرآة الحكمة ليرى ما تشوه في نفسه وما ستر عنه من معرفته قواه ليستأصل تلك المعائب التي يراها فتثمر آماله الذهبية ثمار السلام وتبدو صفاته لامعة تنبيء بصفاء الجوهر جوهر النفس قال الشاعر الانكليزي ما ترجمته

تظهر الدنيا شقاءً في روى كل جهول
وهو لا يدري بان ال جهل قد اعمى العقول

ولما اكمل سقراط كلامه عاهدته بانني سأكون من عداد تلامذته لهذا تقدم ووضع في صدري علامة العهد وهي زهرة اسمها بالانكليزية ....

وبالعربية لا تنسني

صيدا مهنا زعرب

القسم الاجتماعي

جمع كلمة الامة

لا تتسق امور العمران ولا تستتب اسباب الارتقاء ولا تنبث روح المدنية ولا تنبسق لوامع الدعة في باحات السعادة ولا نرفع عن هوادينا[1] نير السلطة بيد الحرية الا باتفاق الكلمة واجتماع الافئده وترادف القلوب واتحاد العزائم والاجتماع على النهضة بنواميس الامة ورفع كيان الملة وبذلك تهتز

(١) جمع هادي وهو العنق

الارض طربا وتمطر السماء ذهبا وتنفجر ينابيع الرحمة من قلب المواساة فتجري في سهوب الترقي وتنفرق في بِيْد العمران واخاديد الحنان والاتحاد فتنشر روح الانسانية في اجداثها وتحشر الملة الفطرية من رفاتها ويتبلج القسط بازغة انواره ويستوسق نظام العدل خافقة بنوده ويتفقد الحاكم امر رعيته تفقد الوالد العطوف امر ولده وعندها تجب موازرته في احياء امواتها وعمارة فلواتها ورتق ما انفتق واصلاح ما فسد وارشاد من ضل وجهاد من بغى واعانة من ضعف وتعليم من جهل اما اذا كانت الامة اوزاعاً متباينة وشيعاً متباغضة لاهية بعبثها غافلة عن رقِيها لتكونن حيث منابت الشيح ومهافي الريح اذل الامم دارا واجدبها قرارا مذقة الشارب ونهزة الطامع وهدَف السهام وقبَسة العجلان في باحة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وحومة بلاء لا تأوي الى جناح دعوة ولا تعتصم بظل منعة فحذار حذار من بقاء الفرقة وتشتت الالفه واختلاف الكلمة وتنافر الافئدة (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) الاوانا في عصر العلم ونوبة الذكاء والفطنة قد تفجر لذوي العصر ينبوع الحكمة وتقشعت عن ابصارهم غياهب العشوة فزهرت كهرباء النور من افكارهم واشرقت شموس الفضل من وجوههم فهلاّ شرعوا خطّى اقلامهم وجرّدوا صوارمها وتروا قسي افكارهم وناضلوا بثواقبها فازهقوا نفس العصبية

ومحقوا آثارها وصدعوا بوظائف الانسانية ورفعوا منارها وهتفوا بدعوة التمدن واعتنوا باتحاد التشيع والتسنن بخطابة تملأ مسمع الدهر وملامة تقلقل جلاميد الصخر فمتى يطلقون عنان براعتهم ويحملون على جيوش التوحش بيراعتهم وينهضون باجتماع الأملاء ويصدعون باسباب التمدن والارتقاء ويحذّرون الأمة ممايصطلم حوزتها ويفرق جماعتها فان الله سبحانه يقول (ولا تنازعوا فتفشلوا) واني صادع بهذه المقالة شارع بعون الله في تصنيف رسالة سميتها الفصول المهمة في تأليف الامة (ان اريد الاّ الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الاّ بالله عليه توكلت واليهِ انيب

البقية تأتي　　صور　　ابن شرف الدين الموسوى

مباحث متنوعة

كشف الستار عن شبهة عالم كتب عن احوال العراق في المنار

قرأت في جريدة المنار من المجلد الحادي عشر في الجزء الاول الصادر في سنة ١٣٢٦ من شهر المحرم قال في صحيفة (٤٥) ما عنوانه (كلمات عن العراق واهله لعالم غيور على الدولة ومذهب اهل السنة) وبعد ان ذكر الكاتب العراق وحسن تربته وطيب هوائه قال (ومن البلاء العظيم انتشار مذهب الشيعة في العراق كله حتى اصبح ثلاثة ارباع اهله شيعيين وذلك بفضل جد مجتهدي الشيعة وطلبة العلوم وموازرة الحكومة لهم باخذها على يد اهل السنة عن مقاومة سعيهم وخفض كلمتهم وفي النجف مجتمع مجتهدى الشيعة وفيه من طلبة العلوم ستة عشر الفاً ودابهم انهم ينتشرون

في البلاد و يجدون في اضلال العباد)

اقول ياللعجب من هذا الافتراء الصراح والكذب الذي لا يرجى لصاحبه فلاح من تفريق الكلمة وتمزيق شمل الامة ببث الدسائس وتخديش الافكار بالوساوس ونحن في عصر اشرق فيه نور العلم والحرية وشرعت المساواة بين البرية فقل لي هداك الله هل مذهب الشيعة خارج عن المذاهب الاسلامية حتى يكون وجودهم في العراق من البلاء فما هذا التعصب الذميم والانحراف عن الصراط المستقيم ولعمري نحن احوج الى الاتحاد والاتفاق من الاختلاف والافتراق أما تجمعنا الجامعة الاسلامية وهي الاقرار بالشهادتين والتصديق بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم والمعاد والايمان بملائكته ورسله والعمل بالكتاب والسنة واقامة الصلوات وحضور الجماعات وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام والجهاد فى سبيل الله لحفظ الثغور والذب عن بيضة المسلمين فاذاً هل من البلاء على الاصقاع وجود الاسلام في هاتيك البقاع على ان الذي يظهر من فحوى كتابك و يتبين من اشارات خطابك اقدامك عَلَى ايضاح مطلب لغرض في النفس او مأرب وعدم معرفتك بمذهب الفرقة الامامية وعدم خبرتك بالعراق واهله ولو كنت من اهله واني ذاكر لك جملة من معتقدات الامامية تحرير علامة الدهر ونادرة العصر محمد بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول كشفا للستار وهاهي بالحرف قال

الحمدلله على آلائه والصلاة على أشرف انبيائه وأوليائه اما بعد فالغرض

من تحرير هذه المقالة والباعث على ترقيم هـذه الرسالة انه كان لبعض الفرق الباطلة الذين سموا انفسهم باسم الشيعة كالزيدية والواقفية والكيسانية وغيرهم اعتقادات فاسدة في بعض الاصول الاعتقادية والفروع العلمية وكنا معاشر الشيعة الاثنى عشرية بريئين من تلك الاصول الفاسدة والفروع العاطلة ومخالفونا من اهل السنة لم يطلعوا على حقيقة مـذهب الشيعة ولم يفرقوا بيننا وبين اولئك الفرق ايضا لاشتراك الجميع في اسم الشيعة ونسبوا ماعليه تلك الفرق من بعض العقائد الفاسدة والآراء الكاسدة الينا واستطعنوا بها علينـا فاردنا ان نبين مانعتقده من المطالب لاصلية والاحكام الفرعية وما نحن عليه من المسائل التي يظن المخالفون مالا نقول بها بل نعتقد خلافها والله يحق الحق ويهدى الى سواء السبيل فنقول انا معاشر الشيعة الاثني عشرية انما اخذنا اصولنا الدينية وفروعها الملية مما قامت عليه البراهين العقلية وشهدت به الدلائل النقلية التي وصلت الينا من ائمة اهل البيت عليهم السلام كما اخذ غيرنا احكام دينهم عن غيرهم والله يهدي الى سواء السبيل

نعتقد ان العالم اي جميع ما سوى الله سبحانه وتعالى حادث عن العدم جوهراً كان او عرضاً بسيطاً او مركباً وانه لاقديم الا الله وانه واجب الوجود لذاته وانه قادر عالم حي سميع بصير غني مريد كاره متكلم وان كلامه حروف واصوات حادثة وان قدرته وعلمه يعمان كل مقدور ومعلوم وان كلما يفعله سبحانه فهو لغرض ومصلحة وحكمة وانه واحد احد منزه

عن الشريك وبريء عن الانقسام الذهني والخارجي متعالٍ عن لوازم الجوهرية والعرضية مقدس عن الحلول والاتحاد وان كنه ذاته مما لا تصل اليه ايدي العقول والافكار وانه ارفع واجل من ان يدرك بالابصار في الدنيا وفي دار القرار

ونعتقد انه سبحانه ارسل رسلاً بالحجج والبينات اولهم ابونا آدم عليه السلام واخرهم اشرف الانبياء والمرسلين سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين وان معراجه بجسده الى السماء ثم الى ما شاء الله واقع وان جميع ما جاء به من الاحكام الاعتقادية والعملية حق لا ريب فيه وصدق لا مرية تعتريه وانه معصوم عن الكبائر والصغائر والسهو والنسيان وجميع النقائص الظاهرة والخفية وانه لا نبي بعده وان جميع اوامره ونواهيه الدينية ليست باجتهاد انما هو بالوحي نعتقد ان خليفتهُ من بعده عَلَى امته بالنص الجلى في يوم الغدير وغيره امير المؤمنين وسيد الوصيين على ابن ابي طالب عليه السلام وبعده ولده الحسن ثم الحسين زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسي الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقى ثم علي النقي ثم الحسن العسكري ثم محمد المهديِ صاحب الزمان صلوات الله وسلامهِ عليهم اجمعين بنص كل سابق على لاحقه وان جميع الانبياء واوصيائهم معصومون من جميع الذنوب والسهو والنسيان وسائر النقائص وان محمد المهدي حى مستور عن الناس كخضر والياس الى ان يؤذن له في الظهور فيملأ الارض قسطاً كما ملئت جوراً وظلما ونعتقد ان ظهور المعجزات على

يد الانبياء والكرامات على يد الاولياء حق وان الحسن والقبح بمعنى ترتب استحقاق المدح والذم عقليا وان شكر المنعم واجب عقلاً وسمعاً واننا فاعلون لافعالنا ولسنا مجبورين عليها وانه سبحانه لم يكلفنا الابما نطيقه وان تكليف مالايطاق قبيح لا يصدر عنه تعالى ونحمل ايات القرآن على ظاهرها الا ماقام الدليل على خلافه كقوله سبحانه (يد الله فوق ايديهم) (وتجري بأعيننا) (وعلى العرش استوى) وامثال ذلك ونعتقد ان المعاد جسماني وعذاب القبر ونعيمه وسوال منكرٍ ونكير والصراط والميزان والجنة والنار حق وصدق وان فاعل الكبيرة اذا مات من غير توبة لايخلد في النار وان الايات التي ظاهرها خلاف ذلك متأولة وان شفاعة اصحاب الكبائر باذن الله تعالى وان المؤمنين مخلدون في الجنة

ونعتقد وجوب محبة اصحاب الرسول الذين اقاموا على متابعتهِ ولم يخالفوا اوامره والتبري ممن حارب امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام (١) ونعتقد وجوب الصلوات الخمس على كل شخص عاقل الا المرأة حال الحيض والنفاس . ونعتقد استحباب صلاة الجماعة ووجوب صلاة الجمعة بشروطها وان مسح الرجلين في الوضوء واجب وان المسح عَلَى الخفين غير جائز الا لضرورة وان الاغسال الواجبة ستة الجنابة والحيض والاستحاضة والنفاس ومس الميت وغسل الاموات ووطئ الحائض والنفساء حرام وانه

(١) وان نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله امهات المؤمنين وان ما نسب لامنا عائشة رضي الله عنها افك وزور لقوله تعالى والذين جائوا بالافك عصبة منكم الخ .

لايجوز للمحدث مس خط المصحف ولا للجنب قرائة سور العزائم ولا المكث في شيء من المساجد ولا دخول المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز الصلاة في المكان المغصوب ولا في الحرير المحض والذهب وجلد غير مأكول اللحم وصوفه وشعره والخز والسنجاب ولا يجوز الصلاة بغير فاتحة الكتاب ولا السجود على المأكول والملبوس والمعادن ويجب الطمأنينة في الركوع والسجود بقدر الذكر الواجب ولا يجوز الصلاة خلف الفاسق ومجهول الحال ونوجب قصر الرباعيات في السفر المباح ونقول باستحباب نوافل الصلوات الخمس وصلوة الليل والشفع والوتر . لها بقية

صيداء الفقير اليه سبحانه

منير عسيران

(مثال من شرح خطبة الكافي في اللغة)

جاء بعد فاتحة الخطبة ما يلي :

(اما بعد) فلما كان للغة العربية الشأن الذي لايجهل اقبلت وجوه العلماء الاعلام عليها — وجعلوا وجهتهم تمهيد السبيل اليها [1]

كي لا يحلأ عن مواردها العذبة وارد ولا يدرأ عن معاهدها الرحبة قاصد [2] فبينوا

(١) الوجه م وجمعه وجوه وأوجه — والوجه الوجيه وجمعه وجوه ومنه قدمت وجوه القوم اي ساداتهم و وجهاؤهم — والوجهة بالكسر القبلة والجهة وكل مكان استقبلته

(٢) حلاءه عن الماء تحلئة وتحليئاً صده عنه ومنعه من وروده — وورد الماء ورود ابلغه ووافاه = والموارد جمع مورد وهو موضع الورود . — ودرأته عن الشيء دفعته عنه — . والمعاهد جمع معهد وهو المنزل الذي لا يزال القوم اذا انتأوا عنه رجعوا اليه = والموضع الذي كنت تعهد به شيئاً — والرحب الواسع تقول بلد رحب وارض رحبة

قواعدها واحكامها — ورفعوا اعلامها . وافردوا كلا من حالي الافراد والتأليف بالبيان — حتى كاد بيانهم يكون بمنزلة العيان — ونقبوا في البلاد عن شواردها — وجعلوا اسفارهم قيد او ابدها[1] وابرزوا في ذلك مصنفات مختلفة الاصناف — مشحونة بصحاح الجواهر ممتازة عن الاصداف[2] ودعوا الناس اليها دعوة تامة — لتكون مأذبة الادب لهم عامة[3]

---

(١) نقبوا في البلاد وذهبوا فيها وجالوا في كل مجال ونقبوا عن الامر ونقروا بحثوا عنه — والنقاب ككتاب الرجل العلامة ونقيب القوم ضمينهم وعريفهم قيل له ذلك لانه ينقب عن اسرارهم ويعرف دخيلة امرهم . والشوارد هي اللغات الغريبة عن الاسماع لقلة تداولها على الالسنة واستعمالها في المحاورات وهي جمع شاردة واصل الشرود النفرة يقال شرد البعير شروداً وشراداً اذا نفرفهو شارد . — وابدت البهيمة توحشت فهي آبدة وهن اوابد — وابد الشاعر اتى بالعويص في شعره — واوابد الكلام غرائبه — واوابد الشعر هي التي لا تشاكل جودة

(٢) اراد بصحاح الجواهر اللغات الصحيحة الفصيحة واراد بالاصداف ما سوى ذلك وكتب اللغة بهذا الاعتبار ثلاثة انواع

النوع الاول الكتب التي اقتصر فيها مؤلفها على الجواهر الصحاح

والنوع الثاني الكتب التي ذكر فيها مؤلفها النوعين غير انهم ميزوا احدهما عن الآخر فلم يقع في كتبهم التباس وهؤلاء كارباب النوع الاول ممن استوجب الثناء الجم من الناس والى هذين الفريقين تشير هذه الفقرة

والنوع الثالث الكتب التي مزج مؤلفها بين النوعين فكدروا على الناظر مورد العين وهؤلاء لم يخلهم من ملام من اولع بتهذيب الكلام

(٣) الادب ادب النفس وادب الدرس — تقول منه ادب الرجل بالضم فهو أديب — . والمأدبة الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس — وهي بضم الدال وأجاز بعضهم فيها الفتح وقال بعضهم هي بالفتح مفعلة من الادب — وفي حديث ابن مسعود القرآن مادبة الله في الارض = شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم —

الإبهاج

في

في قصة الإسراء والمعراج

اهدانا هذه المنظومة ناظمها الشيخ عبد الله افندي العلمي نزيل بيروت وهي تناًلف من احدى عشر مبحثاً في الاسراء والمعراج اي اسراء البي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الى المسجد الاقصى وعروجه الى السماء جاء في اولها

بسم الله الذي اسرى بطه مكرما   ثم عليه بالعروج انعما
(والله واسع عليم انما)   دعاه عنده الى اعلى سما
لأنه أدعى لمعنى الفخر

وكلها على هذا النسق وهي تباع ببشلك واحد في بيروت بالمكتبة الاهلية وبمصر بمحل الشيخ حسين سراج الدين بالسكه الجديدة فنرجو لها رواجاً وانتشاراً

تاريخ الشهر

او

اهم حوادث جمادى الآخرة

مسئلة كريد

مثلت مسئلة كريد في هذا الشهر دوراً مهماً على مراسح السياسة واستولى الهلع

=فيه خير ومنافع وجمعها مآدب — وأدب الرجل القوم ادبا من باب قصد صنع لهم طعاماً ودعاهم اليه فهو آدب قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى   لا ترى الآدب فينا ينتقر

اي لا ترى الداعي يدعو بعضاً دون بعض بل يعمهم بدعوته — وجمع الآدب أدبه مثل كاتب وكتبه

على الأفئدة حذراً من نشوب الحرب لأجلها بين الدولة العثمانية واليونان وذهب بعضهم الى امكان تداخل بعض الدول فيتفاقم الخطب ويضرس الحرب ودعموا حججهم هذه بانه ما آن لتلك المملكة المتهورة أن تنس حرب سنة ١٨٩٧ اذ مزقها ابطال العثمانيين كل ممزق والزمان آنئذ غير الآن فلا بد من ان تكون مستندة الى دولة أخرى على انه مهما يكن من الامر فقد ابدى العثمانيون عواطف شريفة وغيرة عظيمة على تلك الجزيرة التي هي للأسطول العثماني معقلا وموئلا عدا عن جودة تربتها وحسن موقعها فلن تذهب كريد وفي الأمة العثمانية نقطة من دم أما اذا ذهبت (لا قدر الله) فقل استنزف دم الأمة العثمانية على ان الأخبار الاخيرة تفيد ان تلك العقدة انحلت على وجه مرض لا اجحاف فيه

مشكلة ايران

كما قلنا اوشكت المشكلة الايرانية ان تنتهي زادت اشكالاً وصعوبة وكأن الروسيا لم تكتف بما جرته دسائسها وانجته وساوسها من قتل النفوس البريئة من احرار ايران وتأييد الشاه المستبد الغشوم حتى جاءت تضرب على نغم آخر وتحفزت لاحتلال البلاد الايرانية وبفهم من النبأ البرقي الذي ورد الى ادارة مجلتنا «العرفان» من النجف الأشرف ونشر مفهومه الاتحاد العثماني الاغر معاهدة روسيا انكلترا في اقتسام تلك البلاد الشاسعة تلك المملكة الاسلاميه وارسال البعوث من قبل العلماء الاحرار الاخيار لدار السعادة واعلان الحرب وزحفهم الى ايران لاخراج العساكر الروسية منها و يستنهضون همم العلماء واهل الغيرة فى هذه الانحاء على انه لم ترد لنا التفصيلات[1] وجل ما يتمناه احرار ايران على ما فهمناه امتلاك الدولة العثمانية لها بدلاً من تداخل الأجانب بها ولهذا اقاموا وكيلاً عنهم احمد رضا بك رئيس مجلس النواب والحر العثماني الشهير وقد قبل الوكالة وجاء في برقيات الاستانة ان كل ايراني عنده رسم الشاه مزقه ورماه بالشارع تلك حالة البلاد الايرانيـة وهي

(١) ورد فى البرقيات الاخيرة ان احرار ايران استولوا على طهران وفر الشاه هارباً (لارده الله) وان عساكر القوزاق انصاعوا الى الاحرار نصرهم الله نصراً مبينا

تقرح الأفئدة وتجرح القلوب وكل جسم تجري به دماء الحرية يتألم من احوالها ويأسف لمساعدة دول عظيمة تنتمي للحرية لشاه سود صفحة التاريخ باعماله البربرية وقساوته الوحشية ولعل الغيرة تدفع بعض الدول المتمدنة للتداخل في الامر ويقدر الله سبحانه الاحرار انتصارا فيحكمون بلاد ايران على المبادئ الشوروية ويؤيدون الحكومة المشروطية « والارض لله يورثها عباده الصالحين » اي الذين يصلحونها

جمجمة مدحت

وجد في سجن بشكطاش علبة داخلها جمجمة انسان وقد ظن بعضهم انها جمجمة شهيد الدستور مدحت باشا ثم نفى ذلك فخري بك الذي قال انه رأى رأس مدحت مع جثته في مدفنه بالطائف

شنق النمس

شنق في هذا الشهر اسكندر بن انطون النمس قاتل سعيد بن احمد سميسمه وذلك في ساحة الاتحاد ببيروت

قانون المتشردين

اطلعنا على قانون المتشردين الذي عربه وترجمه عن التركيه رفله جرجي غصن وقلنا حبذا لو سار على سنن مواده جميع الحكام كي لا نجد بعد ذلك من لا يتعاطى صناعةً او كسباً او من يعيث في الارض فساداً لانه يجازي كل من هؤلاء حسب ذلك النظام جزاء صارماً وعلنا ننشر مواده اذا سنحت الفرص

قانون المطبوعات

سنّ مجلس النواب في هذا الشهر للطباعة قانوناً جائراً جداً لو عمل بموجبه لقضى على الصحافة قضاء مبرماً فقام الصحافيون لذلك وقعدوا ورفض مجلس الاعيان المصادقة عليه ابعد تعديله فعاش مجلس الاعيان ولا عاش من بود استرقاقنا في عصر الحرية

الألبان

ثار فريق من الألبانيين يقدرون باربعة عشر الف نفس فذهب جاويد باشا مع قوة كافية وطوعهم

نهاية الأحكام العرفية وعيد الحرية

تنتهي الأحكام العرفيه في ٢٣ تموز غربي من الاستانة حيث يحتفل في ٢٤ منه بعيد الحرية وسيكون الاحتفال به حافلاً لم ير الشرق نظيره

سياحة السلطان

ساح السلطان في هذا الشهر اول سياحة وزار معمل هركه

مليونى ليره من عبد الحميد

كان عبد الحميد وقع على تحويل بمليون ليره ليصرف على المهمات الحربية اللازمة للفيلق الثاني والثالث والآن وقع تحويلاً آخراً للغاية نفسها بمليون ليرة ايضاً وقد طلب ان يبتاعوا له من اصلها قصر (الاتين) الذي يسكنه بستين الف ليره

عين جاويد بك من اعضاء مجلس النواب ومن كبار الأحرار ناظرا للمالية والمنشور الذي بلغه لمأموري المالية يدل على اقتداره وحسن نواياه وحزمه ونشاطه

مغارة في صيدا

ظهر في هذا الشهر مغارة في جهات الحارة عند مطحنة البرغوث وذلك في الشرق الجنوبي من صيداء بمقلع مهم من مقالع الحجارة الذي يحكم كل من يراه بان به آثاراً قديمة جدا ومدافن عديدة وقد زرنا المغارة التي ظهرت به حديثاً فألفيناها متسعة بابها لجهة الشمال وبها اربع غرف لجهة الشمال وخمسة لجهة الجنوب يبلغ طول كل منهما ثمانية اشبار وعرضها ستة وبكل غرفة ناووس بهذا الطول والعرض وفي صدرها داخلا لجهة الشرق غرفة كبيرة وقبالتها لجهة الغرب قرب الباب غرفة مثلها يبلغ طول كل واحد منهما اثناعشر شبراً وعرضها تسعة اشبار وفي الغرفة الشرقية ناووسين بهذا الطول والعرض الا ان الغربية كانت لم تزل مردومة في التراب وطول المغارة كلها ثمانية عشر متراً وعرضها ثلاثة امتار ولم يوجد اثر كتابة على تلك النواويس مما يدل انها فتحت قبلاً واخذ ما بها وحجارتها من نوع الغرائب وفي قربها مغائر طبلون والمحل الذي وجدت به جثة الملك تبنيت المحنطه ونقلت الى متحف الاستانة ممن ان يكشف لنا الاثريون عن قناع اهميات التاريخية